منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة

التربيـــة اليوم

نشرة قطاع التربية في اليونسكو

التعليم لعالم الغد

تلبي التنمية المستدامة احتياجات الحاضر من دون النيل من قدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها. لكن كيف ندرّس ذلك؟ ينظر الملف الخاص المؤلّف من أربع صفحات في هذه المسألة.

الافتتاحية

غالباً ما يطرح عليّ السؤال الآتي: «ما هو التعليم من أجل التنمية المستدامة؟» والرد على هذا السؤال في بادئ الأمر بسيط للغاية. فنحن كمربّين نعلّم كي نجعل العالم مكاناً أفضل لنا وللأجيال المستقبلية.

يلخّص «برنت سكلافاني» وهو مدرّس في مدرسة «شامبلين» الإعدادية في مسقط رأسي «برلنغتون»، في فرمونت، الولايات المتحدة الأميركية هذه المسألة بطريقة لطيفة، فيقول: «كلّ ما أحاول القيام به هو أن أعلّم الأطفال أنّ مصير الأرض في أيديهم وأنّهم يضطلعون بدور هام في هذا المجال».

في الوقت عينه، يعتبر الرد على السؤال أعلاه غاية في التعقيد وتتعيّن معالجته من وجهة النظر الاقتصادية، والاجتماعية، والمدنية، والثقافية. وهنا يأتي إطلاق عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة في العام 2005.

تقوم اليونسكو كونها المنظمة الريادية المكلّفة الترويج لهذا العقد، بمساعدة البلدان والأقاليم على وضع خطط واستراتيجيات موائمة لأوضاع هذه البلدان واهتماماتها المختلفة. وكما يشرح الملفّ الخاص بهذا العدد من *التربية اليوم* فإنّه ما من حلّ واحد أحد في مجال التعليم من أجل التنمية المستدامة، ونحن نعمل على أساس «التعلّم من خلال العمل». فيتيح عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة الفرصة لنا جميعاً لأن نعمل معاً ونتعلّم بعضنا من بعض.

وأنا متفائل جدّاً لجهة العقد ولجهة وقعه. كما أنّ شغف الدول الأعضاء في المنظمة وحماستها في مناقشة مسألة الاستدامة خلال المؤتمر العام لليونسكو في شهر تشرين الأوّل/أكتوبر الماضي قد عزّزا تفاؤلي في هذا المجال. فقد أظهرت لي هذه الدول أن التعليم من أجل التنمية المستدامة هو اليوم وسيصبح مستقبلاً أكثر من مجرّد شعار. فهو حركة تكتسب زخماً إذ إننا أصبحنا جميعنا مقتنعين بأنّه الخيار الوحيد أمامنا من أجل عالم الغد.

في الختام أترككم مع العبارات المثيرة التي نطق بها الدكتور «مارتن لوثر كينغ» الإبن منذ نصف قرن تقريباً وهي الآتية: «قبل أن تتناولوا طعام الفطور هذا الصباح، اعتمدتم على أكثر من نصف العالم. هذه هي بنية عالمنا. فلن نتمكّن من إرساء السلام على الأرض إلاّ بعد أن نقر بهذا الواقع الأساسي الخاص ببنية الكون المترابطة».

بيتر سميث
المدير العام المساعد لشؤون التربية

المضمون

امرأة تغنّي عن القرائية
ص. 3

التعليم من أجل التنمية المستدامة، ص. 4

هل يمكننا مقارنة معدّلات القرائية مقارنةً دقيقة؟ ص. 8

تعزيز الصحة الإنجابية الدينية
ص. 10

العدد رقم 16
شباط/فبراير-أيار/مايو 2006

عبور الحدود لارتياد المدرسة

مشروع لليونسكو يساعد على مكافحة استبعاد أطفال هاييتي من مدارس الجمهورية الدومينيكية

تتواجد مدرسة «كاريزال» في الجمهورية الدومينيكية على بعد بعض مئات الأمتار من الحدود مع هاييتي، و70 بالمائة من تلامذة هذه المدرسة هم من التابعية الهاييتية، فهم إما لاجئون أو أطفال يتعيّن عليهم عبور الحدود كلّ يوم لارتياد المدرسة.

وإضافة إلى معدّلات البطالة المرتفعة، والأمية، وسوء التغذية، يعاني عدد كبير من هؤلاء الأطفال من التمييز ضمن المجتمع المحلي لأنهم يحملون الجنسية الهاييتية ويعيشون في الجمهورية الدومينيكية.

كما تفضي الفروقات اللغوية والثقافية بين سكان هاييتي وسكان الجمهورية الدومينيكية إلى نشوء مشاكل داخل المدرسة. فسكان هاييتي يتحدّثون باللغة الفرنسية، ويعاني عدد كبير منهم من صعوبات في تعلّم اللغة الاسبانية التي تشكّل اللغة الرسمية للجمهورية الدومينيكية والتي هي بالتالي لغة التدريس في المدرسة. والأهل الدومينيكيون لا يحتملون التلامذة الآتيين من هاييتي. فتشتكي إحدى الأمهات من الجمهورية الدومينيكية من هذه المسألة قائلةً: «يذهب أولادي إلى المدرسة ويعودون وهم يتحدّثون مثل سكان هاييتي».

فقد اتّخذت اليونسكو تدابير بهدف تأمين تسامح أكبر ضمن هذين المجتمعين المحليين. فتشارك مدرسة «كاريزال» ومدارس خمسة أخرى في مشروع اليونسكو بعنوان «تأمين حقّ الأطفال المتأثرين بالنزاع المسلّح في هاييتي في التعليم وعدم التمييز تجاههم وتأمين مشاركتهم في الجمهورية الدومينيكية»، وهو مشروع يمتد على سنتين وتبلغ قيمته 200.000 دولار أميركي ويديره مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في سنتياغو.

ويتم تمويل المشروع من خارج الميزانية من برنامج تعليم الأطفال المحتاجين الذي قد جمع 29 مليون دولار لدعم 292 مشروعاً خاصاً بحقوق الإنسان في خمسة وثمانين بلداً منذ العام 1992.

متقاربون جداً لكن مختلفون للغاية

بدأ المشروع في العام 2004 بتحديد المشكلات التي يواجهها أطفال هاييتي. وقد كمنت الخطوة الأولى في إرسال فني مساعد إلى كلّ مدرسة لتشكيل فرق تضم مدراء، ومعلمين، وأولياء تلامذة، وأعضاء من المجتمع المحلي قادرين على تشخيص وضع المدارس. وقد استند أعضاء الفرق في عملهم إلى دليل يحتوي على الممارسات الفضلى الخاصة بالمدارس الشاملة من حول العالم.

ولقد تمّ تنفيذ الأنشطة بناءً على التشخيص الأساسي الذي وضعته الفرق في كلّ من المدارس الستة المشاركة. ويقول «يوكي تاكيموتو» من اليونسكو – كينغستون في هذا الصدد ما يأتي: «يجتمع أولياء التلامذة والمعلّمون مع أعضاء الفريق الفني بشكل منتظم. فيشعر الأهل في هذه البيئة بالحرية في التعبير عن مخاوفهم». وقد أفضت الاجتماعات ودورات بناء القدرات إلى نتائج ملموسة. ونظّم عدد كبير من ورش العمل وتعرّف المشاركون في هذه الورش على مفهوم «التنبّه إلى تنوّع المدارس الشاملة وتنميتها». وهنالك تواصل متزايد بين المدارس والمجتمعات المحلية كما أن جمعيات أولياء التلامذة ناشطة اليوم في كافّة المدارس.

وقد وفّرت اليونسكو المساعدة على المستوى العملي عند الحاجة. وجرى تحسين البنية التحتية لبعض المدارس كشراء أثاث جديد، على سبيل المثال. أما في مدارس أخرى، فقد تم توفير كتب مدرسية ومواد لغايات ترفيهية. وقد تم تطوير أنشطة بناء قدرات تستهدف النساء الريفيات بطلب من الأهل. وفي مدارس أخرى تمّ وضع برنامج لمحو أمية الكبار.

فتقول «فرانسواز بينزون جيل»، منسّقة برنامج تعليم الأطفال المحتاجين في هذا المجال: «إنّ البرنامج ناجح بفضل العلاقات الشخصية التي تتكوّن من خلاله. كما أنّ مشاركة السلطات المحلية أدّت دوراً أساسياً في هذا السياق».

إشراك الجميع

في البداية، تمّ تصميم المشروع لمصلحة أطفال هاييتي. إلاّ أنّه ما لبث أن اتضّح أنّ العدد الذي لا يحصى للعوامل المتوافرة في المجتمعين المحليين يفرض اعتماد مقاربة أكثر شمولية لهذه الغاية. فتمّت بالتالي إعادة تصميم المشروع مع الحرص على أن يتم الاعتراف بحقوق الأطفال جميعها. فيقول «تاكيموتو»: «لا شكّ في أنّ هذا المشروع يعني الأطفال في هاييتي ولكنه يعني أيضاً الأطفال الذين يعانون من إعاقات جسدية وعقلية».

وتعمل اليونسكو على زيادة الوعي بين المعلمين والمجتمع المحلي على أهمية الدمج في التعليم. فتقول «روزلين وابوج موانجي» من اليونسكو – باريس في هذا الصدد: «تعني المقاربات الشاملة في التعليم أنّه علينا أن نغيّر الأنظمة المدرسية – أي الإداريين، والمعلّمين، والأهل، والتلامذة – لتلبية احتياجات المتعلّمين جميعهم. وعلينا أن نقرّ بأنّ توفير التعليم للأطفال جميعهم، بغض النظر عن فروقاتهم، لم تعد مجرّد عمل خيري، بل أصبحت تعنى بتأمين حقوق هؤلاء الأطفال». فتكمن الخطوة الأولى في الجمهورية الدومينيكية في الحرص على إدماج كافّة الأطفال من دون تمييز.

لمزيد من المعلومات، الاتصال بالسيدة «فرانسواز بينزون جيل»، اليونسكو – باريس
البريد الإلكتروني: f.pinzon-gil@unesco.org

جزيرة واحدة، بلدان إثنان

يتواجد كلّ من «هاييتي» والجمهورية الدومينيكية» على جزيرة واحدة تعرف بإسم جزيرة «إسبانيولا». لكن بينما تعد الجمهورية الدومينيكية بلداً متوسّط الدخل، تعدّ هاييتي بين بلدان العالم أفقرها (80 بالمائة من سكانها يعيشون ما دون عتبة الفقر المطلقة أي ما دون 150 دولاراً سنوياً).

	الجمهورية الدومينيكية	هايتي
العدد الإجمالي للسكان	8,6 مليون	8,2 مليون
متوسّط العمر المتوقع لدى الولادة	67	50
معدّل القرائية لدى الكبار	٪88	٪52
معدّل القرائية لدى الشباب	٪94	٪66

صوت للقرائية

بفضل القرائية استعادت امرأة من السلفادور ثقتها بنفسها فغيّرت حياتها الجديدة

«تيريزا بيلتران» تتحدث لمصلحة القرائية

وقفت «تيريزا بيلتران»، وهي امرأة من السلفادور تبلغ من العمر 29 عاماً، على المنصة في مساء أحد أيام الجمعة من شهر شباط/فبراير أمام المذياع وتوجّهت إلى الحشود قائلةً: «هيا صفقوا جميعكم وغنّوا معي أغنية القرائية هذه». فوقف الناس الآتون من بنغلاديش، والبيرو، وفرنسا، ومالي، والمغرب، وغيرها من البلدان وتجمّعوا فيما تردّد عبر المسرح صدى صوت «بيلتران». فمنذ ست سنوات خلت، كان على «تيريزا» أن تدفع لأحدهم لكي يقرأ لها وصفة طبيّة أعطيت لوالدتها المريضة، إلاّ أنّ هذه المرأة التي تحرّرت حديثاً من الأمية كانت قد قرأت في وقت مبكر من ذلك اليوم خطاباً كتبته بنفسها. فاستهلّت خطابها قائلةً: «إسمي تيريزا لكنّهم يلقبونني بـ«تيري». وأنا من سكان «تمانيك» من مقاطعة «ليبيرتاد» (أي الحرية) في السلفادور». ثمّ أخبرت «تيريزا» الجمهور، وقد علت ابتسامة عريضة وجهها وهي تحيي خطابها مستخدمة يديها، كيف أن القرائية قد بدّلت حياتها.

طفولة صعبة

تقول «تيري»: «إنّ أهلي فقراء. ولقد كان من الصعب علينا أن نذهب إلى المدرسة». إلاّ أنّ الفقر لم يكن السبب الوحيد الذي حال دون ذهابها وإخوتها الثمانية إلى المدرسة. فعلى الرغم من أن والدها كان عاملاً يتقاضى أجراً يومياً، إلاّ أنّه تمكّن من جمع المال للسماح لها ولأختيها الكبيرتين بدراسة التمريض. وفي عمر العاشرة، تم إلحاق «تيري» لفترة وجيزة بالمدرسة لكنّها لم تتعلمّ القراءة والكتابة قطّ.

ولقد تسبّبت حادثتان من حرمانها من التعليم النظامي. تكمن الحادثة الأولى في أنّ أختيها قد تسرّبتا من المدرسة للزواج. فتقول «تيري» عن هذه الحادثة: «لقد أغضب هذا الأمر والدي. فهو لم يكن يريد أن يدفع لقاء تعليمنا ما دمنا سنتزوّج». أما الحادثة الثانية فتكمن في أنّ أمها قد أصيبت بالمرض وكان على «تيري» أن تعنى بها.

فتشرح قائلةً: «في مجتمعنا، تعمل الفتيات كخادمات بينما يعمل الشباب في الحقول. فلا يرسل الأهل أولادهم إلى المدرسة». وقد كان من الصعب على «تيري»، نظراً إلى المهارات المحدودة التي تمتلكها أن تجد عملاً، فتوجّهت إلى عاصمة السلفادور للعمل في مصنع أقمشة. ولم يكن المال مشكلتها الوحيدة إذ إنها كانت أيضاً قد فقدت الثقة بنفسها. فتوجهت للحشود قائلة: «لقد كنت أخجل بنفسي».

حلقة محو الأمية

تغيّرت حياة «تيري» عندما شجّعها زوجها على الالتحاق بحلقة محو أمية تديرها منظمة «انترفيدا» السلفادور التابعة لاتحاد «انترفيدا» العالمي الذي يعمل بالشراكة مع اليونسكو. فقد تعلّمت مع مجموعة مؤلفة من 24 شخصاً القراءة، ومهارات كسب العيش، فضلاً عن الصحة والتغذية. وتعمل حلقة محو الأمية وفقاً للفرضية القائلة بأنّ القرائية ضرورية لتأمين مشاركة أكبر في الحياة الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية.

وتقرّ «تيري» بأنّ حلقة محو الأمية قد ساعدتها على اكتساب مهارات التواصل والإدارة التي مكّنتها من المشاركة في مجتمعها المحلي مشاركة فعّالة. فتبتسم ابتهاجاً وهي تصف أحد إنجازاتها التي تفخر بها – ألا وهي رسالة وجهتها الحلقة التي كانت عضواً فيها إلى «انترفيدا» تطلب منها مساعدة طبية للأطفال المحليين. ونتيجةً لذلك، حصل 55 طفلاً مصابين بأمراض خطيرة على العلاج الطبي الذي يحتاجونه. فتضيف «تيري» قائلةً في هذا الصدد: «في السابق، لم يكن بإمكاننا القيام بأي شيء من هذا القبيل لأنفسنا».

منزل ينعم بالكتب

شجّع نجاح «تيري» أعضاء آخرين من أسرتها على البدء بالتعلّم أيضاً. فزوجها اليوم عضو في حلقة محو أمية، وكذلك أخويها المراهقين. حتىّ أنّ أبيها اقتنع بأهمية التعلّم.

وينتقل تأثير نجاح «تيري» على الجيل الذي يليها. فتعترف «تيري» بفضل القرائية في تحسين حياة ابنتها البالغة من العمر 6 سنوات. وتشرح قائلةً: «لا يلعب الناس هنا مع أطفالهم، فالجميع خجولون نتيجةً لذلك».

تقرأ «تيري» اليوم كتباً لابنتها. فتقول في هذا الصدد: «في البدء لم تكن إبنتي تعرف ما هي القصّة. أما الآن فنحن نقرأ كلّ يوم». وتجوب ابنة «تيري» اجتماعات حلقة محو الأمية معرّضة نفسها بذلك إلى مزيد من القرائية. فتضيف «تيري»: «هكذا يكتسب الأطفال المهارات».

تبلغ «تيريزا بيلتران» التاسعة والعشرين من العمر إلاّ أنّها امرأة نابضة بالحياة، ونشيطة غيّرت نفسها بشكل كبير عبر القرائية. فقد اكتسبت في خلال سنوات قصيرة، مهارات وثقة بالنفس خوّلتها تحسين حياتها وحياة أسرتها وسمحت لها بأن تصبح قائدة في مجتمعها المحلي. وهي اليوم جاهزة لدخول المرحلة التالية من حياتها: كمناصرة دولية تغنّي من أجل إلقاء الضوء على الوضع المأساوي للأشخاص الذين لا وصول لهم للقرائية والذين يبلغ عددهم 771 مليون من حول العالم.

لمزيد من المعلومات، الاتصال بالسيدة «فلورانس ميجون»، اليونسكو – باريس
البريد الإلكتروني: f.migeon@unesco.org
الموقع على الشبكة العالمية للمعلومات:
www.unesco.com/education/literacy

شهادات من المتعلّمين

تقول «آن تيريز ندونغ جاتا»، مديرة التعليم الأساسي في اليونسكو ما يأتي: «غالباً ما نتحدّث في اليونسكو عن أهمية القرائية بالمطلق. إلاّ أنّه من الأهم أن نسمع عن القرائية من شخص عاش صعوبات لجهة اكتساب مهارات القرائية في سن الرشد».

تحدثت «تيريزا بيلتران» في إطار طاولة مستديرة حول «محو أميّة النساء من أجل التنمية المستدامة» عقدت في مقرّ اليونسكو – باريس في 24 شباط/فبراير. فتشاطر متعلمو القرائية، وأعضاء في الوزارات، و«بيلتران» ومتعلمون آخرون تجارب من واقع الحياة أبرزت العلاقة بين القرائية، والتعلّم مدى الحياة، وطرق كسب العيش المستدامة وقد تشارك في رعاية هذا الحدث كلّ من اليونسكو واتحاد «انترفيدا» وهي منظمة غير حكومية.

وتقول «فلورانس ميجون» من اليونسكو – باريس عن هذا الحدث ما يأتي: «كان الهدف من هذا اليوم رفع الوعي وإلقاء الضوء على التجارب الناجحة في هذا المجال». وتشكّل «تيريزا بيلتران» مثلاً غاية في الأهمية يبرز كيف أن القرائية تحوّل النساء إلى قادة في مجتمعاتهن المحلية وتساعدهن على تخطي هذه المجتمعات في بعض الأحيان».

التعليم من أجل عالم الغد

إنّ التعليم من أجل التنمية المستدامة هو أ) تعليم مهارات القراءة، والكتابة، والحساب الأساسية، أو ب) إقناع الناس بأنّه عليهم ألاّ يلوّثوا أرضهم، أو ج) تطوير المعرفة، والمهارات والبرامج التي من شأنها أن تقضي على الفقر نهائياً، أو د) تعلّم كيفية اتخاذ القرارات لمصلحة المجتمع ككل؟ الجواب هو: كافة الاحتمالات السابق ذكرها.

إطبع عبارة «التنمية المستدامة» في محرّك بحث على شبكة الإنترنت فتحصل على أكثر من 100 مليون إجابة. وابحث في «التعليم من أجل التنمية المستدامة» فتلقى حوالى 60 مليون مدخل.

من الجلي أنّ التنمية المستدامة تعني أموراً كثيرة لعدد كبير من الناس. فما من تحديد سهل لها، وما من محور مركزي ما أو وجهة نظر إقليمية واحدة يلتحم حولها الرأي العام العالمي بسهولة في هذا المجال. في الواقع، تتوافر على هذا المستوى لائحة مسائل دائمة التطوّر تشمل التغير المناخي، وإدارة الموارد المائية، وعدم المساواة بين الجنسين، والتنوّع البيولوجي، والانحلال المدني، والاستهلاك المستدام، والحد من الفقر والأغذية المعدلة جينياً. وتناضل البلدان النامية والبلدان المتوسّطة الدخل جاهدة في معالجة مسائل وتحديات مختلفة عن تلك التي تواجه البلدان المتقدّمة. وفيما يتّفق الجميع على أن مسلك العمل الحالي غير مستدام، إلاّ أنّه لا يتوافر توافق واضح حول الخطوات اللاحقة التي يتعيّن القيام بها. وهذا ما يجعل مهمة التعليم من أجل التنمية المستدامة أكثر تعقيداً. فتلخصّ «ماري جوي بيغوزي»، مديرة تعزيز نوعية التعليم في اليونسكو، وهي المنظمة التي تقود عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة، هذه المسألة قائلةً: «يجبرنا هذا الأمر على النضال بواسطة القيم أي بواسطة أنظمة القيم الخاصة بنا».

عملية تغيير معقّدة

يشدّد المدير العام لمنظمة اليونسكو، السيد كويشيرو ماتسورا، على أنّه «على التنمية المستدامة أن تكون أكثر من مجرد شعار. فيتعيّن أن تشكّل التنمية المستدامة واقعاً ملموساً لنا جميعاً - أفراداً ومنظمات وحكومات - في قراراتنا وأعمالنا اليومية كافة».

©Alberto Mesa Malagon, a Colombian artist. This cartoon won a prize at the 10th International Cartoon Contest, Haifa, Israel, 2004

يعتمد عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة الذي أطلق على المستوى الدولي في الأوّل من آذار/مارس 2005 المقاربة الأوسع لتصوير التنمية المستدامة كعملية تغيير معقّدة تستند بشكل كبير إلى البيئات، والاحتياجات والأولويات المحلية. ويرتكز العقد على مفهوم تمّ تحديده في تقرير الأمم المتحدة للعام 1987 بعنوان «مستقبلنا المشترك» على النحو الآتي: «التنمية المستدامة هي التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر من دون النيل من قدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها».

فينظر بالتالي إلى التعليم من أجل التنمية المستدامة على أنّه أكثر من مجرد تربية بيئية بسيطة تشمل التعلّم عن حقوق الإنسان وعن حل النزاعات، وعن الحكم السديد، فضلاً عن الاقتصاديات، والفنون والثقافة. فهو مقاربة متعددة الاختصاصات وفعّالة للإصلاح التربوي تقدّم للناس في كافة مراحل الحياة وفي كافة البيئات التعلمية – النظامية وغير النظامية – فرصة تعلّم أنماط الحياة والقيم الضرورية لتأمين مستقبل مستدام.

وتقول «ألين بوري آدام» من اليونسكو – باريس في هذا المجال: «يتعيّن على التعليم من أجل التنمية المستدامة أن يتعدّى الحدود التي تضعها بشكل عام الممارسات التربوية والتعلمية الحالية». وتضيف: «يكمن أحد أهم تحديات العقد في كيفية ترجمة هذه الرؤية المعقّدة إلى كتب مدرسية، ومناهج، وطرائق تعليم وتعلّم وإلى سياسات تربية وطنية».

نحو تعلّم من نوع جديد

يقول «ناتاراجان إشواران»، مدير علوم البيئة وعلوم الأرض في اليونسكو في هذا الصدد: «تكمن المشكلة في أنّنا نتعامل مع افتراضات مختلفة في مواد مختلفة. فالناس مختلفون لجهة فهمهم للتنمية المستدامة، والمعرفة والتربية». و«إشواران» مسؤول عن برنامج الإنسان والمحيط الحيوي (ماب) الذي يحاول أن يشجّع أناس من إختصاصات مختلفة على التعاون في ما بينهم وذلك استناداً إلى الفرضية القائلة بأن مثل هذا التعاون بين الاختصاصات أساسي لتحقيق أهداف عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة.

ويأمل «إشواران» أن تصبح «محميات المحيط الحيوي في اليونسكو» المدرجة في إطار برنامج الإنسان والمحيط الحيوي (ماب) في المستقبل «مختبرات تعلّم» للعقد تشدّد بشكل خاص على تحويل التعلّم المرتكز على الواقع إلى أدوات تربوية وعلى تحويل دراسات الحالات الخاصة بالبيئات المختلفة إلى مصادر للمناهج. إضافةً إلى ذلك، يرى «إشواران» أن التعلم التجريبي أساسي لنجاح التعليم من أجل التنمية المستدامة. ويضيف: «لا يمكن التحدث عن المبادئ والمفاهيم من دون سواها. فيتعيّن الاستناد إلى تجارب وممارسات من واقع الحياة».

خطط عمل واستراتيجيات

في الوقت الذي تُشكّل فيه الشراكات بين المربين، والمنظمات غير الحكومية، ومجتمعات الناشطين، وواضعي السياسات، وفي الوقت الذي تتطوّر فيه المعرفة لجعل مفهوم التعليم من أجل التنمية المستدامة المبهم واضحاً، يبقى عهد العقد الأكبر في أن يتم ترسيخ نموذج جديد للتعليم من أجل التنمية المستدامة.

فيشير «وين كادلير»، المدير المساعد للقادة الجامعيين من أجل مستقبل مستدام في الولايات المتحدة الأميركية إنّ «العقد يدعونا إلى الاحتفال بالانجازات التي قمنا بها حتى هذا التاريخ. كما يدعونا إلى النظر إلى الأمام أي إلى بعد عشر سنوات وإلى تصوّر الأمور التي نرغب في تحقيقها وإلى وضع إستراتيجية للقيام بذلك».

ولقد أنجز عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة الذي يحتفل اليوم بعيده الأوّل تقدّماً كبيراً لجهة المناقشات التي جرت على المستوى الدولي، والإقليمي، والوطني بهدف صياغة خطط عمل واستراتيجيات في هذا المجال.

وتحدّد النسخة الأخيرة من المخطط التنفيذي الدولي الذي أقرّه المجلس التنفيذي في اليونسكو في خلال شهر أيلول/سبتمبر الماضي إطاراً واسعاً يسمح لكافّة الشركاء بالمساهمة في العقد. وإذ يحدّد هذا الإطار الموسّع التوجّه العام للعقد، يظهر كذلك الغاية من مساهمة الشركاء المختلفين والمتعددين في تحقيقه وكيفية مشاركتهم فيه.

بموازاة ذلك، وعلى الرغم من صعوبة المهمة، بدأت تنشأ روابط بين الأنشطة المنفّذة في إطار العقد وبين المبادرات الأخرى لمنظمة الأمم المتّحدة مثل الأهداف الإنمائية لألفية الأمم المتحدة، وعقد الأمم المتحدة لمحو الأمية والتعليم للجميع، وبين وكالات الأمم المتّحدة. والمثل الأبرز عن الإنجازات الفعلية في هذا المجال المشروع المشترك بين برنامج الأمم المتحدة للبيئة واليونسكو الذي يقوده كلّ من مكتب اليونسكو في نيروبي لتطوير البحث والتدريب في مجال البيئة في الجامعات الإفريقية، ومكتب برنامج الأمم المتحدة للبيئة في «تونغجي» لتوسيع درجات ما بعد التعليم العالي والمنح في الجامعات الصينية.

اعتماد مقاربة محلية

إن ردود الفعل الواسعة والمتنوعّة على عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة أكثر وضوحاً على المستويين الإقليمي والوطني في كافة مناطق العالم تقريباً وفي البلدان التي أطلقت العقد رسمياً والبالغ عددها 40.

ولقد كانت أوروبا وأميركا الشمالية أوّل من اعتمد، وبشكل رسمي، إستراتيجيةً في هذا المجال بعد وقت قليل على إطلاق منظمة الأمم المتحدة العقد في شهر آذار/مارس 2005.

أماّ اليوم فتركّز هذه المنطقة على وضع مؤشّرات لقياس فعالية تنفيذ هذه الإستراتيجية حتى نهاية العام 2006. فيشكّل وضع هذه المؤشرات مكوّناً غاية في الأهمية في نجاح عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة بشكل عام ←

إستراتيجية اليونسكو

يركّز عقد الأمم المتّحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة على ربط نوعية التعليم للجميع بهدف التنمية المستدامة. لهذه الغاية، تشارك الدول الأعضاء في اليونسكو وشركاؤها الآخرون في مناصرة العقد وفي بناء رؤية مشتركة حوله كما تعمل على تحسين نوعية التعليم الأساسي، وعلى إعادة توجيه خطط وبرامج التربية الوطنية، وعلى بناء الشبكات، وعلى توعية العامة وعلى توفير فرص التدريب والبحث.

وسوف تدعم اليونسكو هذه الجهود من خلال:

- تحفيز الشراكات الجديدة مع القطاع الخاص، ومجموعات الشباب ووسائل الإعلام؛
- تشجيع إنشاء برنامج بحث حول التعليم من أجل التنمية المستدامة وتشجيع الرصد والتقييم؛
- توفير منتدى يجمع الجهات المعنية الأساسية، مثل المؤسسات المتعددة الجنسيات، والمؤسسات الدينية، وجمعيات الشباب، والسكان الأصليين، الخ...؛
- تشاطر الممارسات الفضلى في ما يتعلّق بعقد الأمم المتحدة للتربية من أجل التنمية المستدامة؛
- تأمين التواصل بين الدول الأعضاء التي وضعت مناهج، وسياسات وأبحاث حول التعليم من أجل التنمية المستدامة وبين الدول الأعضاء التي تطلب مساعدة في هذا المجال.

التعليم من أجل عالم الغد

أشخاص وحيوانات رمزية

تعدّ البومة «وودسي»، من خلال قبعة «روبين هود» التي تعتمرها وجملتها الشهيرة «أطلق صرخة اعتراض، لا تلوّث»، بطلة أميركا البيئية منذ العام 1970.

الموقع على الشبكة العالمية للمعلومات:
www.fs.fed.us/spf/woodsy/

© National Symbols Program, USA
برنامج الرموز الوطنية، الولايات المتحدة الأميركية.

تبرز شخصية رشيد في كتاب أنشطة وفي قرص مدمج يهدفان إلى تعليم الأطفال القطريين كيفية الحدّ من إنتاج النفايات وإعادة تدويرها.

الموقع على الشبكة العالمية للمعلومات:
www.unesco.org/education

إنّ كتاب «The Migration of the Ibanes» هو الكتاب الأوّل من سلسلة كتب هزلية باللغة الإنكليزية، والفرنسية، والألمانية والإيطالية حول الأطفال الصغار الذين يواجهون تبعات التغيّرات المناخية المفجعة.

الموقع على الشبكة العالمية للمعلومات: www.educapoles.org

يتعلّم الأطفال أكثر عن المحافظة على المحيط الحيوي من خلال شخصية «ماب الصغير» (برنامج الإنسان والمحيط الحيوي) الجالبة للحظ والآتية من محمية المحيط الحيوي Vosges du Nord/Pfalzerwald في فرنسا وألمانيا.

الموقع على الشبكة العالمية للمعلومات:
www.unesco.org/mab/little.htm#

يروّج «أوزي أوزون»، المدافع عن كوكبنا، برنامج التعليم حول طبقة الأوزون الخاص ببرنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

الموقع على الشبكة العالمية للمعلومات:
www.ozzyozone.org

ويؤمل بأن تشكّل هذه المحاولة، تضاف إليها جهود المناطق الأخرى الآيلة إلى صياغة مؤشرات نجاح خاصّة بها، أساساً للجيل القادم لإعادة النظر في التعليم للتنمية المستدامة.

كما أنّ منطقة آسيا والمحيط الهادئ قد ساهمت بشكل كبير في انطلاقة العقد من خلال إنجاز تحليل معمّق للجهود التي يبذلها كلّ بلد وكل منطقة فرعية في مجال عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة. ويوفّر «تحليل الوضع» الذي قام به مكتب اليونسكو - بنكوك فكرة واضحة عن التحديات والفرص التي تواجه عدداً كبيراً من البلدان في هذا الجزء من العالم.

أما الاتجاه الوحيد الذي يبرز بوضوح فهو أنّه فيما أدرجت بلدان المنطقة جميعها التربية البيئية ضمن مناهجها إلى حدّ ما، لم ينفّذ مفهوم التعليم للتنمية المستدامة البارز إلاّ قليلاً ولم يفهم إلاّ فهماً أساسياً. فتشير المسوحات في المحيط الهادئ وجنوب آسيا، وآسيا الوسطى، إلى أنّ عدداً كبيراً من المعنيين، بخاصة ممن ليسوا في المجال البيئي، قد يخطئون في الظن بأنّ التربية البيئية والتعليم من أجل التنمية المستدامة يحملان المعنى نفسه وبأنّه يمكن استبدال أحدهما بالمصطلح الآخر. فتعتبر بلدان جنوب غرب آسيا أنّ التعليم من أجل التنمية المستدامة هو التحدي الأكبر للقرن الحادي والعشرين وقد بدأت البحث عن حلول خلاّقة لإدراج هذه الممارسات ضمن أنظمة التعليم النظامي وغير النظامي.

مأسسة الالتزامات

يشير ما تقدّم إلى مدى أهمية الفهم والقيادة بين الحكومات والمسؤولين في الوزارات جميعها وليس فقط في وزارات التربية. فيقول «ديريك إلياس»، منسّق أنشطة التعليم من أجل التنمية المستدامة في اليونسكو في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، إنّ إيران، واليابان، ونيوزيلندا، والفيتنام هي من بين البلدان المتقدّمة لجهة تطوير التعليم من أجل التنمية المستدامة على المستوى الوطني. فقد وضعت إيران، على سبيل المثال، ميثاقاً حول التنمية المستدامة لمدينة «بام» التي ضربتها هزة أرضية. فيقول في هذا الصدد: «إنّ هذه البلدان تساعدنا فعلاً على إتمام مهمتنا الخاصة برفع الوعي».

كما أنّ الوعي يساعد على جمع الأموال. فقد أشار «كالدير» الذي وضع تقريراً معمّقاً حول جهود عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة على المستوى العالمي، إلى أنّه من الجلي أن العقد يساعد على توجيه مزيد من التمويل نحو التعليم من أجل التنمية المستدامة. فيقول: «إنّ ذلك جزءاً من قوّة العقد». وهذه مسألة غاية في الأهمية بشكل خاص لأنّ منظمة الأمم المتحدة تقدّم القليل القليل من التمويل للأنشطة المرتبطة بعقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة. ويقول «كالدير»، إنّ ألمانيا قد تكون أنجزت التقدّم الأهم في هذا المجال من خلال إنشاء وتمويل لجنة وطنية للعقد بهدف تشجيع التعاون بين الخبراء والمؤسسات من مختلف القطاعات بما في ذلك وزارات التربية، والتنمية والبيئة، والبرلمانيون والدول، والمنظمات غير الحكومية، ووسائل الإعلام والمؤسسات الخاصّة. ويضيف: «إنّ الأشخاص القادرين على إحداث فرق في ألمانيا يظهرون اهتماماً كبيراً في هذا المجال. ويأتي الطلب من أعلى المستويات». يبقى أنّ بعض البلدان مثل اليابان والولايات المتحدة قد اعتمدت مقاربةً أكثر شيوعاً للترويج لعقد الأمم المتّحدة للتعليم للتنمية المستدامة. وتكمن هذه المقاربة في الاعتماد على المنظمات الخاصّة التي تعمل ضمن شبكات وبمبادرة شخصية لهذه الغاية.

إعادة توجيه البرامج المتوافرة

تحذو أغلبية البلدان حذو الصين من خلال توسيع برامج التربية البيئية المتوافرة لديها وإنشاء مشاريع ريادية خاصة بالتعليم من أجل التنمية المستدامة. ولقد تمّ إطلاق برنامج «التعليم للبيئة، والسكان والتنمية المستدامة» في العام 1998 الذي يهدف إلى توفير تعليم متعدد الاختصاصات وأخلاقي للمراهقين. وتم توسيع هذا البرنامج الذي يشمل اليوم 3000 مدرسة وأكثر من مليون تلميذ، ليضم تلامذة المدارس الابتدائية أيضاً. ويشير المنظمون إلى أنّ نجاح المشروع الريادي هذا قد يبدّل رأي المربّين الوطنيين في ما يتعلّق بالتعليم من أجل التنمية المستدامة وقد يشكّل أساساً لوضع المناهج على المستوى الوطني.

كما تبرز مبادرة «Sandwatch»، وبطريقة مثيرة للاهتمام، إمكانية إعادة تنظيم التربية البيئية وإعادة إحيائها لتتكيّف مع الأولويات الجديدة. وقد أطلق هذا البرنامج أساساً في منطقة البحر الكاريبي بهدف إدراج المعلومات حول المشكلات التي تواجه المناطق الساحلية ←

تواريخ أساسية للتنمية المستدامة

1968

شكّل **المحيط الحيوي** أحد محاور مؤتمر اليونسكو الدولي الحكومي حول «الاستخدام الرشيد للموارد»

جزر «غالاباغوس» Galapagos الإكوادور/ © «إريك هيدنباور»/ اليونسكو/ Erich Heidenbauer

22 نيسان/أبريل 1970

جمع **يوم الأرض الأوّل** 20 مليون شخص في إطار ورشة تدريب عملي عالمية

السيناتور غايلورد نيلسون (الولايات المتحدة الأميركية)، مؤسس يوم الأرض © جامعة «ويسكنسون غرين باي»

والمساكن البحرية الهشّة ضمن الصفوف التقليدية مثل صف علم الأحياء، والنجارة، والأدب، والرياضيات، وتكنولوجيا المعلومات والتمثيل. ويتم حالياً تكييف هذا البرنامج الناجح لاستخدامه في المناطق الجزرية الأخرى في المحيط الهادئ والمحيط الهندي.

تعليم القيم

قد يكون أهم ما في العقد أنّه يشكّل مصدر إلهام للعمل على المستوى المحلي. ونذكر من بين الأمثلة الكثيرة في هذا المجال جنوب إفريقيا حيث ضمت الندوة الشبابية البيئية الأولى لمدينة «كاب تاون» تلامذة ينتمون إلى بيئات مختلفة من إحدى وعشرين مدرسة بهدف مناقشة مسألة العيش المستدام.

ويشكّل هذا المشروع، شأنه شأن المشاريع المجتمعية الأخرى المبنية على مبادئ التعليم من أجل التنمية المستدامة، أساساً لمستقبل هذه الحركة. فيقول «ديريك إلياس» الذي ينتهز كلّ فرصة ممكنة لتذكير الناشطين في المنطقة «بأنهم جزء من موجة أوسع، وبأنهم لا يعملون بمفردهم»، ما يأتي: «إنّها مسألة توفير الملكية الأوسع للتعليم من أجل التنمية المستدامة».

في النهاية، يتعيّن على الأفراد أن يعطوا معنى لهذا العقد، كلّ على طريقته، بهدف إنجاحه. فتقول «بيغوزي» في هذا الصدد: «إنّ التعليم من أجل التنمية المستدامة ليس مفهوماً آخر رفيع المستوى غير قابل للتحقيق. إنّه ضرورة».

أو كما وصفته ببساطة إحدى التلامذة في نيوزيلندا، عندما طلب إليها المساعدة في تأليف مسرحية لإطلاق عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة في بلادها: «إنّ الهدف من عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة يكمن في جعل الأمور الجيّدة تدوم أطول». ●

التعلّم من تقاليد الشعوب الأصلية

©Library of Congress Prints and Photographs Division

«لنفكر معاً ونرى أي حياة نصنع لأولادنا»

اقتباس من «تاكانتا يوتانكا»، زعيم قبيلة «السوكس» الهندية المعروف باللغة الإنكليزية باسم Sitting Bull

يشكّل مفهوم التنمية المستدامة للأميركيين الأصليين جزءاً لا يتجزّأ من تراثهم. فمنذ مئات السنين، كانت ولاية «إيروكوا» المؤلفة من خمس أمم هندية، تفرض على القادة النظر في وقع قراراتهم على الجيل السابع – أي على أحفاد، أحفاد، أحفاد، أحفاد، أحفاد أحفادهم.

ولا يزال هذا المبدأ سارياً في إطار مشروع إستعادة الأراضي White Earth Land Recovery الذي أسسته «وينونا لادوك» لمساعدة أعضاء قبيلتها التي يطلق عليها إسم قبيلة Ojibwe. فيشمل هذا المشروع مشاريع الطاقة العصرية البديلة، وبرنامج مساعدة غذائية يعتمد على توزيع الغذاء التقليدي، وتعزيز التراث الروحاني والثقافي، وإعادة إحياء الممارسات القديمة المرتبطة بالإدارة الصحيحة للأراضي، وإتقان اللغة والتنمية المجتمعية.

تقانات تقليدية لاستخراج المعادن من كولومبيا
البريد على الشبكة العالمية للمعلومات: www.claudianavas.com Claudia Navas-Courbon

ويتجدّد الاهتمام بالمحافظة على أساليب الحياة التقليدية من حول العالم، ويتم الاعتراف بأنّ الحكمة التقليدية الأصلية لا تقدّر بثمن. فقد شكّلت هذه المسألة المحور الأساسي لمناقشات المندوبين الشباب في منتدى الشباب الذي سبق انعقاد المؤتمر العام لمنظمة اليونسكو للعام 2005.

فقد قال مشارك من «جامايكا»: «بعكس الاعتقاد السائد، فإنّ الشباب يقدّرون ثقافتهم الأصلية. إلاّ أنّ ما يهمهم هو أن يجعلوا البلدان الأخرى تقدرّ ثقافتهم و يعيدوا إحياء الجوانب المضمحلة منها».

يقرّ مخطط تنفيذ عقد الأمم المتّحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة بأن الشعوب الأصلية هي جهات معنية أساسية نظراً لمعرفتها الوثيقة بالاستخدام المستدام لبيئتها، ونظراً لكونها عرضة بشكل خاص للتنمية غير المستدامة. كما يضع إدراج التعلّم المتنوّع على المستوى الثقافي ضمن البرامج التربوية على كافّة المستويات في أعلى سلّم أولوياته.

1972
أدّى **مؤتمر الأمم المتحدة حول البيئة البشرية** في ستوكهولم إلى إنشاء برنامج الأمم المتحدة للبيئة.

1987
عمّم تقرير لجنة برنتلاند Brundtland بعنوان «مستقبلنا المشترك» مصطلح «التنمية المستدامة»

1992
اعتمد جدول أعمال القرن 21 في مؤتمر قمة الأرض في ريو دي جينيرو كأساس لقياس التقدّم في مجال التنمية المستدامة

1999
تم **إطلاق مؤشر الاستدامة العالمي** الذي يرصد الممارسات التجارية

2000
حدّد إعلان **ألفية الأمم المتحدة** الذي اعتمدته الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة «احترام الطبيعة» كقيمة أساسية» والتزم «بإدراج مبادئ التنمية المستدامة في السياسات الوطنية»

2002
عزّز **مؤتمر القمة حول التنمية المستدامة** في جوهانسبورغ الحماية البيئية، والتنمية الاقتصادية والاجتماعية كمسائل مرتبطة بعضها ببعض وتعزّز بعضها بعضاً.

2005
تم إطلاق **عقد الأمم المتحدة للتعليم للتنمية المستدامة** لتقدّم التعلّم مدى الحياة لاكتساب المعرفة، والمهارات والقيم المطلوبة للتحول الاجتماعي المستدام

هل الأرقام موثوقة؟

يظهر تقرير الرصد العالمي للعام 2006 الصعوبات التي يفرضها قياس القرائية وتقييمها

يفتقر حوالى خمس سكان العالم الكبار، أي 771 مليون شخص راشد، إلى مهارات القرائية الأساسية الضرورية لتحسين سبل عيشهم، وفق ما يشير إليه تقرير الرصد العالمي حول التعليم للجميع الذي صدر في شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2005. لكن من أين يأتي هذا الرقم؟ وهل يشمل العاملين المهاجرين، أو البدو الرحّل، أو اللاجئين؟ وما مدى دقّته؟

يجري التقرير مقارنة عبر البلاد للقرائية مستخدماً بيانات قام بجمعها معهد الإحصاء في اليونسكو. فيأتي حوالى ثلثي الإحصاءات الوطنية من الأرقام المصرّح عنها على المستوى الوطني بناءً على الإحصاءات أو المسوحات الوطنية. ويستخدم معهد اليونسكو للإحصاء النماذج الإحصائية لتوفير الأرقام التقديرية الخاصة بالبلدان الأخرى. فتقول «آرون بينافو» من الفريق المعني بالتقرير: «إنّ المنهجيات المستخدمة ليست ممتازة لكنها أفضل ما هو متوافر».

ومن الصعب مقارنة الإحصاءات الوطنية، إذ إن تحديد القرائية والطرق التي يتم جمع البيانات من خلالها تختلف بين البلدان. فترى الأغلبية الساحقة أن القرائية هي القدرة على قراءة و/أو كتابة بيانات بسيطة باللغة الوطنية أو الأصلية لكن هنالك فروقات متعددة في هذا المجال (راجع الإطار).

أما العامل الآخر الذي يؤثّر على دقة الأرقام فهو أن البلدان في معظمها تجمع البيانات مستخدمة الطرائق التقليدية التي لا تختبر في الواقع ما إذا كان الشخص متعلّماً أم لا. أمّا المنهجية الشائعة المستخدمة فتكمن في الطلب إلى الأشخاص الذين يشملهم المسح أن يشيروا بأنفسهم إلى ما إذا كانوا متحررين من الأمية أو أن يحدد ربّ الأسرة مستوى قرائية كل فرد من أفراد أسرته. كما تحدّد في بعض الأحيان سنوات التمدرس التي أكملها الفرد ما إذا كان متحرّراً من الأمية أم لا. نتيجةً لذلك، تمّ، خلال العقدين الماضيين تشجيع اختبار مهارات القرائية لدى الأشخاص المعنيين بطريقة مباشرة. ويفضّل اليوم الخبراء في معظمهم المنهجية البديلة هذه. فتقول «بينافو»: «تظهر عمليات التقييم المباشر أنّ طرائق التقييم التقليدية غالباً ما تغالي في مستويات القرائية». ويشير التقرير إلى أن 45٪ من المشاركين في مسح تقليدي جرى في المغرب قالوا إنّهم متحررون من الأمية، إلاّ أنّ 33٪ منهم من دون سواهم قادرون على اجتياز اختبار قراءة بسيط. وتتوافر فجوات مماثلة في عدد كبير من البلدان.

واستخدام عمليات التقييم المباشر من دون سواها لرصد القرائية على المستويين الإقليمي والعالمي لم يصبح خياراً يمكن اعتماده وحده بعد. فالمشكلة تكمن في أنّ التقييم المباشر لمهارات القرائية الوظيفية غير مقنّنة بعد ويمكن أن تستغرق وقتاً طويلاً. أما الخبر الجيد فهو أنّ عدداً متزايداً من البلدان مثل اثيوبيا، وبوستوانا، والبرازيل، وجمهورية لاو الشعبية الديمقراطية، والصين، وغانا، ونيكاراغوا، قد صمّم مسوحات حول القرائية توفّر صورة أكثر دقّة عن الواقع. كذلك، يعمل معهد اليونسكو للإحصاء حالياً على وضع جهاز جديد لجمع البيانات يطلق عليه إسم «برنامج تقييم القرائية ورصدها» ويهدف إلى توفير بيانات قابلة للمقارنة على المستوى الدولي ونوعيتها جيّدة حول سلسلة متّصلة من مهارات القرائية بدلاً من اللجوء إلى النظرة التقليدية للقرائية كتفرّع ثنائي الشعب – أي أنّ الفرد يكون إما أمياً أو متحرراً من الأمية.

ويقول «مايكل ميلوارد»، مدير معهد اليونسكو للإحصاء في هذا المجال: «إنّ وضعَ برامج تربية فعّالة ومُناصرة مستويات ملائمة من الاستثمار يعتمدان على توافر بيانات صحيحة، وموثوقة، وقابلة للمقارنة حول مهارات القرائية لدى السكان الكبار». ويضيف إنّ «تحسين تقييمنا للقرائية ضروري للغاية وإن البرامج مثل برنامج تقييم القرائية ورصدها تشكّل خطوة في الاتجاه الصحيح».

موقع التقرير على الشبكة العالمية للمعلومات:
www.efareport.unesco.org
موقع معهد اليونسكو للإحصاء على الشبكة العالمية للمعلومات: **www.uis.unesco.org**
موقع القرائية في اليونسكو:
www.unesco.org/education/literacy

القرائية منذ نصف قرن

في العام 1957، عندما أصدرت اليونسكو المسح «العالمي» الأوّل حول القرائية، كان عدد الكبار الذين ينقصهم الحد الأدنى من مهارات القرائية يقدّر بين 690-770 مليون. للوهلة الأولى، يبدو هذا الرقم قريباً من رقم العام 2005، إلاّ أنّه كان يشكّل 44٪ من سكان العالم الكبار في منتصف القرن بينما يشكّل اليوم 18٪ منهم. كما أنّ التوزيع الجغرافي للقرائية كان مختلفاً في ذلك الوقت حيث كان يتركّز 74٪ من كبار العالم الأميين في آسيا، بينما تركّزت النسبة المتبقية في إفريقيا (15٪) والأميركيتين (7٪) وأوروبا، وأوقيانيا، والاتحاد السوفييتي السابق (4٪).

هل نقارن ما لا يمكن مقارنته؟

نماذج عن الطرق المختلفة التي تصف من خلالها البلدان شخصاً أمياً

- **البرازيل:** شخص يمكنه قراءة وكتابة بيان بسيط على الأقل في لغة يعرفها.
- **الكاميرون:** إنّ القرائية هي قدرة الناس بعمر 15 عاماً وما فوق على القراءة والكتابة باللغتين الفرنسية والإنكليزية.
- **الصين:** يعتبر شخص ما متحرّراً من الأمية إذا كان يعرف 2000 حرف (أو 1500 حرف في حال كان يعيش في المناطق الريفية).
- **الجمهورية الإيرانية الإسلامية:** المتحرر من الأمية هو فرد قادر على قراءة وكتابة جملة بسيطة باللغة الفارسية أو بأي لغة أخرى.
- **مالي:** يعتبر الأشخاص الذين لم يرتادوا المدرسة قطّ أميين حتى ولو كانوا قادرين على القراءة والكتابة.

المصدر: تقرير الرصد العالمي للعام 2006

www.unesco.org/education/efa

مباشرةً من بيجين

صرّح المدير العام لمنظمة اليونسكو، السيد «كويشيرو ماتسورا»، في الاجتماع الخامس للمجموعة رفيعة المستوى المعنية بالتعليم للجميع (بيجين، الصين، تشرين الثاني/نوفمبر 2005) بما يأتي: «من الواضح أنّ نوعية التعليم الأساسي تبقى متدنية ولن تفضي إلى نتائج تعلّم هامة إلاّ في حال تم التعامل معها بحيوية متجددة». وعلّق قائلاً إنّه على الرغم من أنّ تقدّماً هاماً قد أنجز لجهة تحقيق أهداف التعليم للجميع الستة بحلول العام 2015، إلاّ أنّ تحديات هائلة لا تزال تعترضنا ويتعين علينا مواجهتها.

فلم يتم تحقيق هدف المساواة بين الجنسين بحلول العام 2005 الذي يشكّل أحد أبرز اهتمامات الاجتماع، وإذا استمرت الاتجاهات الحالية على حالها، لن يتمكن ستة وثمانون بلداً من تحقيق المساواة بين الجنسين بحلول العام 2015. إلاّ أن التوافق العام في بيجين أفضى إلى تفاؤلٍ حذرٍ. فيقول «نيكولاس بيرنت»، مدير تقرير الرصد العالمي حول التعليم للجميع: «إنّه من الممكن تذليل تحديات التعليم للجميع».

ويتابع شارحاً: «لقد أنجز تقدّم هام لجهة إدخال الفتيات إلى المدرسة الابتدائية في البلدان الأبعد عن تحقيق الهدف؛ وقد ارتفع الإنفاق العام والمساعدة، كما أنّ الانخفاض في مستوى الأمية كان ملحوظاً، بخاصّة في الصين». ويضيف: «إلاّ أنّ الغائب الأكبر في هذا المجال هو الالتزام السياسي بمحو أمية الكبار وبالبيئة المتحررة من الأمية».

يذكر أنّ اجتماع المجموعة رفيعة المستوى يجمع كلّ عام وزراء التربية والجهات المانحة والمنظمات الأخرى بهدف تقييم التقدّم المنجز باتجاه تحقيق أهداف التعليم للجميع. وقد استند اجتماع هذا العام الذي ركّز على هدف تخفيض نسبة الأمية بين الكبار إلى نصف ما هي عليه اليوم بحلول العام 2015، إلى تقرير الرصد العالمي للتعليم للجميع للعام 2006 بعنوان: «القرائية للحياة». وقد شملت المسائل الإضافية التي غطاها الاجتماع: توفير التعليم لسكان الريف، ووضع خطة عمل عالمية لتنسيق حركة التعليم للجميع وحشد الموارد.

الموقع على الشبكة العالمية للمعلومات:
www.unesco.org/education/efa

أسبوع التعليم للجميع 2006

إذا كان على الأطفال أن يحصلوا على نوعية تعليم جيد، فيتعيّن أن يحصلوا على معلّمين جيّدين. تركّز الحملة العالمية للتعليم هذا العام على المحور الآتي: «كلّ طفل بحاجة إلى معلّم». فتُنظّم أحداث من حول العالم من 24 إلى 30 نيسان/أبريل. ويأمل منظمو هذه الأحداث أن يتم حشد عدداً من الأشخاص يفوق الخمسة ملايين شخص الذين شاركوا في حملة العام 2005 بعنوان «إرسلوا صديقي إلى المدرسة». من جهتها، تقوم اليونسكو بحشد دعم الدول الأعضاء، ومنظمات الأمم المتحدة الأخرى، وشبكة مشروع المدارس المنتسبة، والجهات المانحة، والمنظمات غير الحكومية الشريكة لأسبوع التعليم للجميع.

الموقع على الشبكة العالمية للمعلومات:
www.campaignforeducation.org

3 أسئلة طرحت على «كزينشين زانغ»

رئيس المجلس التنفيذي في اليونسكو، ونائب وزير التربية في جمهورية الصين الشعبية ورئيس مجلس المنح في الصين

1 لقد انخفض عدد الأميين الكبار في الصين بأكثر من 140 مليون في خلال السنوات الخمسة والعشرين الماضية. فإلى ما يعود هذا النجاح؟

لقد قمنا بخطوات هامة في هذا المجال منذ العام 1978، ونعمل في القرن الحادي والعشرين على تقليص معدّل الأمية بنسبة مليوني شخص سنوياً. أما وصفتنا فهي سهلة. تضع حكومتنا في أعلى سلّم أولوياتها مهمتين أساسيتين ألا وهما القضاء على الأمية وتوفير تسع سنوات من التعليم الإلزامي للجميع. فتمكّن حكومتنا الناس من رؤية منافع القرائية من خلال ربطها بالحياة الأسرية، والإنتاج الزراعي، والتنمية الاقتصادية، وتقاليد السكان الأصليين. كما أننا نشجّع محو أمية النساء، لأنّ تحرّر النساء من الأمية يأتي بمنفعة كبرى على أسرهن.

2 ما هي المسألة الأهم على جدول أعمالكم كونكم رئيساً للمجلس التنفيذي في اليونسكو؟

علينا أن نركّز على مواطن قوّة اليونسكو في التربية، والعلم والثقافة. ويشكّل عيد اليونسكو الستون مرحلة هامة في هذا السياق. فعلينا أن ننفّذ مهمة المنظمة من خلال المساهمة في السلام والازدهار. لكن تعترضنا تحديات جديدة أخرى مثل فيروس نقص المناعة البشري والإيدز، والمتلازمة التنفسية الحادة (SARS)، وإنفلونزا الطيور، والتنمية المستدامة والإرهاب. ولدي مجلس جيّد جداً لجهة خبرته، وتنوّعه، ومعرفته، وإرادته على المساعدة. وسوف يشكّل تحقيق أهدافنا جهداً مشتركاً.

3 لقد احتل تعليم سكان الريف مرتبة هامة في جدول أعمال الاجتماع الخامس للمجموعة رفيعة المستوى الذي عقد في بيجين خلال شهر تشرين الثاني/نوفمبر الماضي. لمَ تعطَ هذه المسألة هذا القدر من الأهمية في الصين؟

إن الظروف الطبيعية في المنطقة الريفية الغربية من الصين قاسية بعكس ما هي عليه في باريس، أو شانغاي أو بيجين. فإنّ الجزء الغربي من البلاد في معظمه أي من جبال الهيمالايا وحتّى اليابسة شاسع وقليل السكان. مما يعني أنّه علينا مضاعفة جهودنا واستثماراتنا لتحقيق النتائج نفسها. كما يمكن أن تكون بلدان أخرى، بخاصة تلك المتواجدة في إفريقيا جنوب الصحراء، تواجه التحديات هذه نفسها. والإرادة السياسية أساسية لإيجاد حل في هذا المجال. فلدينا آلية منسّقة توزّع في إطارها المسؤوليات بين الحكومة المركزية، والمقاطعة والبلدية والمحافظة، وفقاً لقوة كلّ وزارة ووكالة.

Much more on

الدين والصحة الإنجابية

غالباً ما تعتبر المسائل المحيطة بالصحة الإنجابية والجنسية من «المحرّمات» في الديانات والثقافات المختلفة. وتعمل اليونسكو أكثر فأكثر على إشراك المجموعات الدينية في تمرير الرسائل في هذا المجال. فيقوم حالياً مكتب اليونسكو في بنكوك بوضع حقيبة تدريبية متميّزة بعنوان «مناصرة دينية للصحة الإنجابية والجنسية لدى المراهقين في آسيا والمحيط الهادئ» تسبر الموضوع في سياق الديانات الثلاثة الأساسية في منطقة آسيا ألا وهي: الإسلام، والكاثوليكية، والبوذية.

يقول «فرنسيسكو روك» من مكتب اليونسكو في بنكوك في هذا الصدد: «إنّها المرة الأولى التي يتم فيها وضع حقيبة تدريبية تلبي احتياجات المسلمين، والكاثوليكيين، والبوذيين». ويضع «إشراك الشركاء الثقافيين والمنظمات الدينية الحقوق الإنجابية والحصول على الخدمات في هذا المجال على جدول أعمال المجتمعات المحلية». ويضيف قائلاً: «يمكننا اليوم نقل المناقشات التي كانت تعتبر في السابق من المحرمات إلى الساحة العامة والتحدث عنها بحرية».

وتشكّل الحقيبة التدريبية جزءاً من المناصرة والدعم التربوي لصحة المراهقين الإنجابية، وهو مشروع يوفّر المعلومات للاختصاصيين في التربية العاملين مع المراهقين والشباب في المنطقة. وقد قام خبراء في الديانات الثلاثة بمراجعة الحقيبة ويجري العمل حالياً على تنقيحها وإنتاجها بكمية محدودة.

ويقول «روك» في هذا المجال: «سنقوم في خلال الأشهر القليلة المقبلة بترجمة الحقيبة إلى لغة باهاسا إندونيسيا وإلى اللغة الفيليبينية والتايلندية للقيام بالاختبار التجريبي. أما الخطوة المقبلة، فتكمن في اختبار الحقيبة على المراهقين الذين يعيشون في إندونيسيا، والفيليبين وتايلندا. وقد تم تصميم المنتج النهائي ككتيّب تدريب إقليمي يمكن تكييفه بحسب الحاجة مع الاحتياجات الخاصة ببلدان آسيا كلّ على حدة.

لمزيد من المعلومات، الاتصال بالسيد فرنسيسكو روك، اليونسكو - بانكوك
البريد الإلكتروني: f.roque@unescobkk.org
الموقع على الشبكة العالمية للمعلومات:
www.unescobkk.org/arsh

اليونسكو في مؤتمر قمة الاتحاد الإفريقي

سيتم إطلاق «عقد ثانٍ للتربية في إفريقيا» في خلال العام 2006 بهدف دفع حركة التعليم للجميع إلى الأمام في القارة الإفريقية. فيقول «ألفا عمر كوناري»، رئيس لجنة الاتحاد الإفريقي في هذا الصدد: «آمل أن يسمح لنا هذا العقد بإنجاز تقدّم كبير في مجال التربية، وبخاصة التربية الإفريقية».

وكمقدّمة لهذا العقد، وضعت التربية والثقافة في أعلى المراتب على جدول أعمال رؤساء الدول الإفريقيين المشاركين في مؤتمر قمة الاتحاد الإفريقي الذي عقد في الخرطوم، السودان، في 23-24 كانون الثاني/يناير. فقد تعهّد وزراء التربية في إفريقيا خلال الاجتماع بتسريع تنمية نوعية التعليم للجميع من خلال استثمار 20 بالمائة على أقل تقدير من ميزانيتهم الوطنية في هذا القطاع.

كما شكّل مؤتمر القمّة فرصةً لمدير عام منظمة اليونسكو، السيد «كويشيرو ماتسورا»، وللسيد كوناري لتوقيع اتفاقية تسمح للمنظمتين بالتعاون معاً بطريقة أكثر فعالية.

وقد افتتح السيد ماتسورا معرضاً يلقي الضوء على التعاون بين المنظمتين بعنوان: «اليونسكو وإفريقيا: ذاكرة، وتحرير وتنمية موارد بشرية».

الموقع على الشبكة العالمية للمعلومات:
www.africa-union.org

دعم الجامعات الفلسطينية

تلقّى برنامج اليونسكو الذي يهدف إلى توفير المساعدة للجامعات الفلسطينية هبة قدرها 15 مليون دولار أميركي من اللجنة السعودية لإغاثة الشعب الفلسطيني. وقد وصف مدير عام اليونسكو، السيد «كويشيرو ماتسورا» هذه الهبة بأنّها «تشكّل مثلاً جيّداً جدّاً عن التضامن الدولي فضلاً عن كونها برهاناً عن التعاون بين دول الجنوب».

وسوف يوفّر البرنامج الدعم المالي لإحدى عشر جامعة فلسطينية ومنحاً لـ20.000 طالب. وستستخدم الهبة أيضاً لمساعدة وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية على إنشاء نظام إدارة واحد للدعم المالي يضم كافّة أشكال الدعم الموفّر للطلبة، مثل المنح التي تقدّمها اليونسكو والقروض التي يوفّرها البنك الدولي. أما الخطوة الأولى في نشاط بناء القدرات فكمنت في تنظيم ورشة عمل امتدّت على يومين (31 كانون الثاني/1 شباط/فبراير) وقد خصّصت لمعالجة مسألة تقييم دخل أسر الطلبة في فلسطين.

طالبات يتخرّجن من جامعة النجاح الوطنية، نابلس

ويقول ماتسورا: «إنّ أراضي السلطة الفلسطينية تواجه عراقيل هامّة لجهة التنمية الاجتماعية وذلك بسبب عوامل سياسية متعدّدة، وبسبب الفقر المتزايد، والبطالة الكثيفة. لهذا السبب فإنّ الاستثمار في التعليم غاية في الأهمية». وعلى الرغم من هذه التحديات، قام الفلسطينيون بخطوات كبرى في هذا المجال. فتضاعف معدّل الالتحاق بالجامعات الفلسطينية ثلاث مرّات بين العام 1995 و2003. وفي العام 2003، بلغ عدد الملتحقين 136000 طالب في إحدى عشرة جامعة، وأربعة معاهد جامعية، و24 معهداً مجتمعياً وفنياً. ويمثّل هذا العدد نسبة التحاق من 25 بالمائة، وهي نسبة تفوق نسبة المنطقة العربية بمجملها التي تبلغ 15 بالمائة.

لمزيد من المعلومات، الاتّصال بالسيد بشير الأمين، اليونسكو رام الله
البريد الإلكتروني: b.lamine@unesco.org

التربية في المنتدى الاجتماعي العالمي

©Sabine Detzel/UNESCO

موظفو اليونسكو مع المنظمات غير الحكومية الشريكة، باماكو، مالي

نظّمت اليونسكو والمنظمات غير الحكومية الشريكة لها مناقشة عامّة حول التربية في إطار المنتدى الاجتماعي العالمي المتعدد المراكز في باماكو، مالي في شهر كانون الثاني/يناير الماضي. وقد ركّزت ورشة العمل الأولى على الروابط الإيجابية بين القرائية، والتربية الوقائية من فيروس نقص المناعة البشري، وتمكين النساء. أما ورشة العمل الثانية فتطرّقت إلى وجهات نظر المجتمع المدني في ما يتعلّق بالتعليم للجميع.

وأشار المشاركون إلى دور المجتمع المدني ومسؤوليته في الحرص على أن تحترم الحكومات التزاماتها بتوفير فرص التعليم لشعوبها. واعترفوا كذلك بأنّ تقرير الرصد العالمي للتعليم للجميع قد شكّل أداة مفيدة لكنّه لم يستغلّ بما فيه الكفاية. إلاّ أنّ المشاركين شدّدوا أيضاً على الحاجة إلى النظر في السياق الأوسع للتحديات التي يفرضها الدين، واتفاقيات منظمة العمل الدولية، وأولويات التنمية المضطربة، وضغوطات المؤسسات المالية الدولية على قرارات الحكومات الخاصّة بالسياسات والميزانيات التربوية.

وتقول «سابين ديتزيل»، من اليونسكو – باريس في هذا الصدد: «إنّ هذا النوع من الحوارات أساسي لجعل شراكات اليونسكو مع المجتمع المدني أكثر أهمية. فهي تسمح لنا بإرساء حوارات غنية حول أولويات المنظمة مثل التعليم للجميع، وبالاطلاع على نجاحات شركائنا وطاقاتهم الكامنة والعراقيل التي تواجههم».

ولقد كان الاجتماع السادس للمنتدى الاجتماعي العالمي متعدّد المراكز أي أنّه كان غير مركزي فعقد في باكستان، وفنزويلا، وكاراشي، وكاراكاس. وشارك حوالى 15000 شخص في منتدى باماكو، وقد أتى 10000 من بينهم من خارج مالي. وسيعقد المنتدى الاجتماعي العالمي العام المقبل في نيروبي، كينيا.

لمزيد من المعلومات، الاتّصال بالسيدة «سابين ديتزيل»، اليونسكو – باريس،
البريد الإلكتروني: s.detzel@unesco.org

تغيير مناخ مدرسة

اعتمدت «المؤسسة التربوية التابعة للمجلس البلدي في إيتاغوي» (Institucion Educativa Concejo Municipal de Itagui)، وهي مدرسة كولومبية في «أنتيوكيا» مقاربة جديدة للسلوك المدرسي وقد أفضت هذه المقاربة إلى نتائج ملفتة ومثيرة للاهتمام. وهذه المدرسة هي إحدى المدارس المشاركة في شبكة المدارس المنتسبة لليونسكو والبالغ عددها 7900.

فيشرح السيد «إرنستو كورالي غوتييريث»، منسّق شبكة المدارس المنتسبة لليونسكو في المدرسة أنّ هذه الأخيرة قد اعتمدت المفهوم النفسي «للسلوك المرفق بالمحبة» أو السلوك الإيجابي.

وقد نفّذت المرحلة الأولى على مدى ثلاث سنوات واستهدفت تلامذة بلغت أعمارهم بين 9 و14 عاماً فضلاً عن معلّميهم. فيقول «غوتييريث» ما يأتي: «لقد أعدنا النظر في نماذج السلطة التقليدية المبنية على العقاب، واللوم والاستبعاد». وقد ناقش المعلمون والتلامذة المسائل الأخلاقية والسلوكية في الصفوف العادية. وتعلّم التلامذة من خلال هذه العملية أن ينصتوا، ويحترموا وجهات نظر الآخرين، ويحلوا المشكلات، ويتحمّلوا مسؤولية أعمالهم. من ثمّ طلب إليهم أن يقيّموا سلوكهم الخاص. كما نظّمت المدرسة دورات تدريبية خاصة لأولياء التلامذة لإطلاعهم على آخر المستجدات في هذا المجال.

ومن بين النتائج التي تمّ تقصيها التدني بنسبة 80 بالمائة في التقارير حول السلوك السيئ وحول حلّ مشكلة جديّة بين المدير وتلامذة الصف الخامس. وقد تم توسيع المشروع ليشمل تلامذة المدرسة جميعهم البالغ عددهم 1400 والذين تتراوح أعمارهم بين 9 و 17 عاماً.

وتقول السيدة «سيغريد نيدرماير»، المنسّقة الدولية لشبكة المدارس المنتسبة لليونسكو: «إنّ مثل هذه المشاريع تساعد الأطفال والشباب على مواجهة تحديات عالم اليوم».

لمزيد من المعلومات، الاتصال بالسيدة «سيغريد نيدرماير»، اليونسكو – باريس
البريد الإلكتروني: s.niedermayer@unesco.org

الموقع على الشبكة العالمية للمعلومات:
www.unesco.org/education/asp

جدول أعمال العام 2006

اجتماع المراجعة الوزاري السادس للبلدان التسعة الأكثر اكتظاظاً بالسكان. 13–15 شباط/ فبراير. مونتيري، المكسيك

سوف يفتتح السيد «فينسيت فوكس كيسادا»، رئيس المكسيك، اجتماع المراجعة الوزاري السادس للبلدان التسعة الأكثر اكتظاظاً بالسكان، تحت عنوان «سياسات وأنظمة لتقييم نوعية التعليم» والذي سيحضره وزراء تربية من تسعة بلدان مكتظة بالسكان هي بنغلاديش، والبرازيل، والصين، ومصر، والهند، وإندونيسيا، والمكسيك، ونيجيريا، وباكستان.

أسبوع التعليم للجميع للعام 2006: كلّ طفل بحاجة إلى معلّم. 24–30 نيسان/أبريل

يشكّل أسبوع التعليم للجميع تذكيراً للحكومات والمجتمع الدولي بوعودها لجهة تحقيق التعليم للجميع بحلول العام 2015، ويركّز هذا العام على أهمية المعلّمين.

الاجتماع السابع لمجموعة العمل حول التعليم للجميع. 19–21 تمّوز/يوليو. باريس، فرنسا

تجتمع مجموعة العمل حول التعليم للجميع سنوياً لتوفير الإرشاد الفني لحركة التعليم للجميع. وتشكّل منتدى لتبادل الخبرات في مجال التعليم للجميع ومناقشتها على المستوى الإقليمي والدولي، وإرساء الشراكات وتعزيزها.

الاجتماع السادس للمجموعة رفيعة المستوى المعنية بالتعليم للجميع. 14–16 تشرين الثاني/نوفمبر. القاهرة – مصر

يضمّ الاجتماع السنوي لهذا العام عدداً من رؤساء الدول، والوزراء، والمسؤولين رفيعي المستوى في وكالات التنمية فضلاً عن ممثّلي المجتمع المدني. وسوف يستند إلى البيانات والخلاصات التي يوفّرها تقرير الرصد العالمي للتعليم للجميع للعام 2007، الذي يركّز على رعاية الطفولة المبكرة وتربيتها.

لمزيد من المعلومات، الاتّصال بالسيد «أبيمانيو سينغ»، اليونسكو – باريس
البريد الإلكتروني: abh.singh@unesco.org

الموقع على الشبكة العالمية للمعلومات: www.unesco.org/education/efa

مجموعة كتب

● Children in Abject Poverty in Uganda: A Study of Criteria and Status of Those in and out of School in selected Districts in Uganda **. الأطفال يعانون من فقر مدقع في أوغندا: دراسة معايير ودراسة وضع الأطفال الملتحقين بالمدرسة وغير الملتحقين بها في مقاطعات مختارة من أوغندا.** تنظر هذه المنشورة في وضع الأطفال الملتحقين وغير الملتحقين بالمدرسة في آنٍ معاً في أوغندا. فبما أنّ هؤلاء الأطفال لا يشكّلون فئة اجتماعية خاصّة ضمن برامج التدخّل للقضاء على الفقر، فإنّ إدماجهم في التعليم للجميع يصيب حيناً ويخطئ حيناً آخر. البريد الإلكتروني: w.gordon@unesco.org

● Developing Learning Communities: Beyond Empowerment **تطوير مجتمعات التعلّم: تخطّي التمكين.** ينظر المجلّد الثاني من السلسلة بعنوان «تطوير المجتمعات التعلّمية» في المبادرة الهادفة إلى إعادة النظر في عمليتي التعليم والتمكين المنفّذة في ميسوري، الهند. ويبرز كيف أنّ البحث حول مجتمعات التعلّم قادر على تحدي المعتقدات السائدة حول التعليم، والتنمية، والتقدّم، والتخلّف، والتمكين. البريد الإلكتروني: m.sachs-israel@unesco.org

● Educating for Creativity: Bringing the Arts and Culture into Asian Education **التربية للإبداع: إدراج الفنون والثقافة في التربية الآسيوية.** يعرض هذا التقرير نتائج مؤتمرين هما: المنتديات الإقليمية الآسيوية حول التربية على الفنون، قياس وقع الفنون في التربية، هونغ كونغ، المنطقة الإدارية الخاصة، الصين (9–11 كانون الثاني/يناير 2004) وعمليات النقل والتحوّل: التعلّم من خلال الفنون في آسيا، نيودلهي، الهند (14–21 آذار/ مارس 2005). وقد قام بتحضير الوثائق الخاصّة بهذا التقرير فنّانون، ومربّون، وصانعو سياسات وخبراء في الفنون من آسيا. البريد الإلكتروني: t.wagner@unesco.org

● The Evaluation of UNESCO Brazil's Contribution to the Brazilian AIDS Programme **. تقييم مساهمة مكتب اليونسكو - البرازيل في البرنامج البرازيلي لمكافحة الإيدز،** بقلم «أليوت ستيرن» Elliot Stern. تشكّل هذه المنشورة تقييماً لبرنامج اليونسكو الموسّع لمكافحة فيروس نقص المناعة البشري/الإيدز في البرازيل. وتلقي الضوء على العبر المستخلصة من تجربة اليونسكو في البرازيل والتي يمكن أن تشكّل مراجع مفيدة لمشاريع مستقبلية لسائر أنحاء العالم.

● Girls, Educational Equity and Mother Tongue-based Teaching **الفتيات والمساواة في التعليم والتعليم المستند إلى اللغة الأم،** بقلم «كارول بنسون» Carol Benson. تشير هذه المنشورة إلى أنّ اللغة، وبخاصة تلك المستخدمة في المدرسة هي إحدى الآليات الأساسية التي ينشأ من خلالها عدم المساواة في التعليم. وتظهر كيف أنّ لغة المتعلّم الأم تجعل التمدرس أكثر شمولية للمجموعات المحرومة، بخاصة الفتيات والنساء.

● Lifelong Learning and Distance Higher Education **التعلّم مدى الحياة والتعليم العالي عن بعد.** يعالج هذا المجلّد أنظمة التعليم العالي عن بعد – بخاصة تلك المصمّمة للمتعلّمين مدى الحياة – في سياق التغيّرات المحيطة بالعولمة. ففي حين يصبح العالم أكثر عولمةً، يتخطّى التعليم الحدود الوطنية، والإقليمية، والقطاعية، والمؤسساتية منها. وفي الوقت عينه، يتعيّن على أنظمة التربية أن تستجيب للتغيرات الجذرية الأخرى، مثل تفجّر المعرفة وتطوّر تكنولوجيا المعلومات والاتصال. البريد الإلكتروني: z.varoglu@unesco.org

● Decentralization in Education: National Policies and Practices **. اللامركزية في التعليم: السياسات والممارسات الوطنية.** إنّه المجلد السابع من السلسلة بعنوان «سياسات التربية واستراتيجياتها». يحلّل التجارب الوطنية لعشرة بلدان بهدف إبراز تعقيد عمليتي الإصلاح التربوي واللامركزية عبر العالم. البريد الإلكتروني: gc.chang@unesco.org

● Interagency Secondary Education Virtual Library 1.0. **المكتبة الافتراضية ما بين الوكالات للتعليم الثانوي 1,0.** يركّز القرص المدمج هذا على إفريقيا ويشمل منشورات حول مسائل غاية في الأهمية مرتبطة بالتعليم الثانوي، بما في ذلك الحصول على هذا النوع من التعليم، ومناهجه، وتدريب المعلّمين. وقدرة القرص المدمج على نسخ نفسه بنفسه مفيدة لتوزيعه في البلدان النامية إذ يمكن نسخ عدد كبير منه من دون كلفة إضافية. البريد الإلكتروني: e.adubra@unesco.org، الموقع على الشبكة العالمية للمعلومات: www.humaninfo.org/collections/secedu

● Islands of Education: Schooling, Civil War and the Southern Sudanese (1983 - 2004). **جزر التعليم: التمدرس، الحرب الأهلية والوضع جنوب السودان** (1983-2004) بقلم «مارك سومز» Marc Sommers. ينظر هذا الكتاب في الوضع التربوي في جنوب السودان في ثلاثة بيئات ابتدائية: الأولى في جنوب السودان، والثانية في بلدان اللجوء السياسي، والثالثة في الخرطوم، عاصمة السودان. ويلقي الضوء على العواقب المشؤومة لسوء الاستثمار في التعليم خلال فترة النزاع. سعره: 12 يورو وهو متوافر على الشبكة العالمية للمعلومات على العنوان الآتي: www.unesco.org/iiep/PDF/pubs/sudan.pdf

● "Scaling up" Good Practices in Grils' Education **تعزيز الممارسات الجيّدة في مجال تعليم الفتيات.** تركّز هذه المنشورة على الاستراتيجيات الآيلة إلى تحقيق الأهداف الدولية والوطنية لجهة تعميم حصول الفتيات على نوعية التعليم واستبقائها في المدرسة وإكمال تعليمهن. ويتحقق ذلك من خلال «تعزيز» التدخلات الناجحة أو المكونات التي يمكن إعادة استخدامها من هذه التدخّلات. البريد الالكتروني: l.buchert@unesco.org

● The UNESCO-AGFUND Cooperation: A joint Force Serving Human Development **التعاون بين اليونسكو وبرنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية (أغفند):** قوة مشتركة في خدمة التنمية البشرية. تلخّص هذه المنشورة المشاريع المتنوّعة المنفذة في إطار التعاون بين اليونسكو وبرنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية (أغفند). ففي خلال الأعوام الخمسة والعشرين الماضية، سمح برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية (أغفند) لليونسكو بتخطيط وتنفيذ تسعة وستين مشروعاً أغلبيتها في مجال التربية. فاستفاد خمسة وثمانون بلداً من مساهمات برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية (أغفند) التي وصلت إلى حوالى 24 مليون دولار أميركي.

● Winning People's Will for Girl Child Education. **كسب إرادة الناس لجهة تعليم الفتيات الصغيرات** تصف هذه المنشورة عملية تنفيذ مشروع لليونسكو خاص بتعليم الفتيات الصغيرات في مجتمعات محلية في وادي «كاتماندو» في النيبال فضلاً عن نتائج هذا المشروع والعبر المستخلصة منه. البريد الإلكتروني: kathmandu@unesco.org

إن كافة المنشورات المذكور أعلاه متوافرة على الشبكة العالمية للمعلومات على الموقع الآتي: unescodoc.unesco.org، إلاّ في حال ذكر غير ذلك.

التربية اليوم نشرة فصلية حول الميول والتحديثات في التربية، وحول الجهود العالمية تجاه التعليم للجميع وحول الأنشطة التربوية الخاصّة باليونسكو، يتولّى نشرها قطاع التربية في اليونسكو، باللغة العربية، والصينية، والانكليزية، والفرنسية، والإسبانية، والروسية. يذكر أنّ كافة التقارير الواردة في هذه النشرة غير خاضعة للقيود الخاصّة بحقوق النشر فيمكن بالتالي استخراج نسخ عنها شرط أن يتم ذكر «التربية اليوم».

فريق التحرير: آن موليز وإدنا ياحيل.

مساهمة: اليزابيت اليوت • مساعدة: مارتين كايسر • مصمّم: شركة بايلوت Pilot Corporate • تخطيط: سيلفان بايينز • صورة (الغلاف): بيرتهولد إيفنر: المدارس المنتسبة إلى اليونسكو/ كارين هونسيكير: اليونسكو/برندن أومالي: اليونسكو/جورج ماليمبري: اليونسكو/سبير دوناتي

التربية اليوم، المكتب التنفيذي، قطاع التربية، اليونسكو • 7, place de Fontenoy • 75352 Paris 07 SP • France

رقم الهاتف: 27 21 68 45 1 33 • رقم الفاكس: 27/26 56 68 45 1 33 • البريد الإلكتروني: sdi @unesco.org

تمّت الترجمة إلى العربية في مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية (بيروت، لبنان)

ترجمة: سينتيا أ. قسيس بإشراف د. نور الدجاني الشهابي وطبعت في بيروت أيار/مايو 2006. (ISBN: 1814-3997)

للمزيد من المعلومات، العودة إلى الموقع الآتي: www.unesco.org/education

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة